

المغرب يحتفي بعازفي العود وصنّاعه في مهرجان دولي

الدار البيضاء (المغرب) - تحتضن مدينة الدار البيضاء المغربية، تحديدا بالمركب الثقافي محمد زفزاف في الدورة الثقافية (غرب المغرب)، الدورة الثالثة لمهرجان العود الدولي في نسخة رقمية بهدف إعادة الوهج إلى آلة العود وصنّاعها وعازفيها ومحبيها، وذلك في الفترة الممتدة بين 17 و20 يونيو الجاري، حيث ستُظلم هذه التظاهرة تحت شعار "العود، موروث ثقافي إنساني".

ويتضمن برنامج النسخة الثالثة من المهرجان، الذي تنظمه جمعية الفن الرابع بالإشتراك مع مقاطعة المعارف بالدار البيضاء، العديد من الورشات التكوينية لعشاق آلة العود إلى جانب الندوات والأمسيات الموسيقية بمشاركة موسيقيين من المغرب ومختلف دول العالم.

**آلة العود تشكل مثلا
لارتباط الثقافي الإنساني
بين الشرق والغرب وبين
مختلف الثقافات العربية
الإسلامية والعالمية**

وأوضحت الجمعية المنظمة للمهرجان على موقعها الإلكتروني أن هذه الدورة ستعرف مشاركة عازفين من المغرب وتونس ومصر ولبنان وسوريا والأردن والعراق والبحرين واليمن وتركيا والمانيا وكندا.

وفي تقديمه لهذه الدورة قال رئيس جمعية الفن الرابع محسن بوفثال "إن النسخة الثالثة من مهرجان العود الدولي تشكل فرصة أخرى لالتقاء نجوم ملك الآلات الموسيقية من جميع أنحاء العالم، في قلب الدار البيضاء"، مشدداً على حرص الجمعية على تنظيمها بالرغم من الظروف الصحية الصعبة.

وأضاف بوفثال أن "آلة العود تشكل مثالا لارتباط الثقافي الإنساني بين الشرق والغرب وبين مختلف الثقافات

«بلوز مقام».. التونسي أنور براهم في جولة أوروبية

تونس - يستعد الموسيقى التونسي أنور براهم لجولة موسيقية في أكثر من عاصمة أوروبية يقدم فيها آخر البوماته الموسيقية "بلوز مقام" برقعة الثلاثي كلوس فاسينغ على آلة الكلاويين وجور مايار على آلة الكونترباس وخالد ياسين على آلتى الدربوكة (الطبل) والدف.

ويستعمل الجولمة بلجيكا والمجر واليونان، حيث سيحوي عازف العود التونسي الشهير في السابعة عشر من يونيو الجاري حفلا موسيقيا ضخما في أكروبول أثينا ضمن فعاليات مهرجان إبيدوروس.

وإبيدوروس واحد من أكبر المسارح اليونانية، يستوعب لأكثر من 12 ألف متفرج ويؤزوره في الصيف العديد من السياح لمشاهدة مسرحيات إغريقية قديمة تؤدى باللغة اليونانية. وتوجد قرب هذا المسرح آثار معبد قديم يخلد أسكليبيوس، إله الشفاء عند الإغريق.

وسينطلق براهم وفرقته في الخامس عشر من أغسطس القادم إلى بلجيكا لإحياء حفل ثان. وفي الرابع والعشرين من أكتوبر المقبل سوف يحيى حفلا ثالثا في المجر.



فنان تونسي جمع بين الجاز والموسيقى العربية



طاهر مامللي يوقظ ذاكرة السوريين بشاراته الموسيقية الخالدة

موسيقى سوري يقيم جسرا من الحنين بين الجمهور والدراما

طاهر مامللي: شارات المسلسلات تخدم فكرة العمل أولا وأخيرا

وعن نظريته لموضوعة شارة العمل أو التيتير والمفهوم الذي ينطلق منه في إيجاد أفكاره يضيف "شارة العمل هي مفتاح ومدخل وتهيفة للمشاهد من ناحية وهي مقولة العمل الأساسية من ناحية أخرى، ولأن موسيقى التترات لا تخضع لشروط السوق الاستهلاكي كان الحرص على أن يأخذ الأسلوب الموسيقي قالباً خاصاً بالعمل ذاته، أي بمعنى آخر أن لا تكون الشارة أغنية نجم يريد التسويق لمنتجه دون أن تمت جواهر العمل بصلة من حيث الشكل أو المضمون. علما أنني لست ضد أن يكون غناء الشارة بصوت نجم، على أن يخضع ذلك لشروط العمل الفني وليس الترويجي."



وفي بوح عميق من الفنان عباس السوري، قدمه في مستهل الحفل معرفاً بالفنان طاهر مامللي، تداعت فيه الذكريات بعيدا، حيث البيئة والهوية وحكايا المكان والزمان، طاف النوري بجمهور الحفل بمراحل حياتية تخصه، كمننت فيها الموسيقيين فضلا هاما فيها وخلقت ومضات في ذاكرة إبداعه، وعزج على إبداع مامللي، قائلا "عرفته عبر عمله كآلة لحنية بمشي بين الفكرة والجملة الموسيقية، يقرأ الشعر كما يقرأ الموسيقى ويقرأ الموسيقى كما يقرأ الشعر، يتجه نحو الكلام الذي يهمه، عرفته مامللي وفي داخله الكثير من الكلام الذي لم يعرف كيف يقوله كلاما، لكنه عرف كيف يوصله بالموسيقى التي يقدمها إلى الجمهور العريض".

وعن حالة الشجن التي يمكن أن يشعر بها المتلقي بعد هذا الحفل نجاه من عاش معهم أثناء عرض هذه الأعمال، ومن خلال الجسر الذي أوجده الاستماع لهذه الأعمال مجدداً، ثم الحنين المتولد عنها، قال النوري "لا أراك ولكنني ألقاك، فرؤية العين رؤية، ورؤية القلب لقاء، الوداع لا يكون بين الناس إلا لمن يجب بعيونه فبري حبيبه مجسداً يمكن لمسه، أما من يجب بروحه فهو لا يعرف الوداع، لأنه لا يوجد ما اسمه الوداع في لغة الموسيقى".

و"صلاح الدين الأيوبي" و"أهل الغرام" و"بقعة ضوء" و"وراء الشمس"، كما قدما أعمالا حديثة منها "عندما تشيخ الذئب" و"الواق واق" و"خريف العشاق" و"مقامات العشاق" و"الكندوش". وبدأ تناغم الجمهور معها عاليا وهو الذي يحفظ غالبيتها عن ظهر قلب.

وشارك في غناء الشارات الموسيقية كل من ليندا بطار وسارة فرح وعبود برمدا بمرافقة من كورال طلاب المعهد العالي للموسيقى بدمشق. حمل الحفل الكثير من المعاني الوجدانية التي قدّمتها أعمال مامللي، وكان الجهد الذي ظهر في فترة التحضيرات كبيرا، خاصة مع وجود مشهديات بصرية اعتمدت تداخلا في إخراج المشهد المسرحي للفرقة الذي اصطبغ بتلونيات ضوئية عديدة اصاحت بالمنصة، وظهرت في عمق المسرح شاشة عملاقة عرضت أثناء عزف الفرقة وغناء الكورال فيديو هات مراقبة كانت تتماشى مع العزف والغناء وتكونان سيجا إبداعيا واحدا.

كان ملقتا مستوى الأداء الذي ظهر في معزوفة "بقعة ضوء" التي قدّم عزف العود المنفرد فيها كنان أدناوي، بينما رافقه الكورال بتأدية الأصوات الغنائية بثبات وثقة، واسترجع الجمهور هذه المقطوعة بكثير من الشجن والحنين إليها وإلى العمل ككل الذي راقفهم على امتداد ما يقارب العشرين عاما وما يزال. ولم تكن أحداث فلسطين غائبة عن الحضور في تفاصيل الحفل، فخصّ مامللي جمهوره في آخر المعزوفات بتيتير مسلسل "التغريبة الفلسطينية" الذي كتبه وليد سيف وأخرجه الراحل حاتم علي، ويعتبر أحد أشهر الأعمال التي وثقت أحوال المأساة الفلسطينية وفيها لحن مامللي قصيدة الشاعر الفلسطيني محمود درويش "أيها العابرون بين الكلمات العابرة" التي تقول في مقطع شهير "أن أن تنصرفوا"، وأنشد الأغنية الفنان الشاب اليسار سعيد في حضور قوي.

انطباعات عن الحفل

عن الحفل وكيفية تفاعل الجمهور معه واسترجاعه للمعزوفات التي قدّمت فيه وعن أفاق التجربة الأحدث، يقول مامللي لـ"العرب" إن "الانطباع لدي ممتاز، والحفل أثبت أن الذائقة ما زالت بخير بعد كل هذا التلوث السمعي، وما زال الجمهور يحترم ويقدر من يحترمه، وبالتالي فإن كل الجهد المبذول والتحضيرات المتعبة لأدى التفاصيل كانت موضع تقدير لدى المتلقي".

يختار بعض المؤلفين الموسيقيين منبر الدراما لتحقيق طموحاتهم الفنية، فبعيدا عن الأغنية التقليدية وشكلها المسرحي أو في الفيديو كليب، تظهر تجربة الدراما من خلال تتر المسلسلات الدرامية التلفزيونية أو الأفلام السينمائية التي قدّم من خلالها بعض المؤلفين الكثير من الإبداع والتميز، كان من بينهم المؤلف السوري طاهر مامللي الذي أبدع في وضع تتر العشرات من الأعمال التي راجت في كامل الوطن العربي.

النتيجة طيفا موسيقيا واسعا تمتزج فيه حضارات وتواريخ وجغرافيات. وهو يرى أن الشارة الموسيقية أو التيتير، هو استهلال للعمل الدرامي

كاملا، فهو أبعد من تأليف موسيقية جميلة، كونه يصل إلى بعد موسيقي موظف يترجم ما يحمله العمل الدرامي من عوالم مختلفة تضم شخصيات وأحداثا وتباينات، وبالتالي يجب على موسيقى التيتير أن تعكس ذلك بشكل أو بآخر. والتيتير عنده مفتاح إبداعي للعمل يستطيع به المتلقي أن يتلمس بعضا من الأفكار التي ستعرض من خلال العمل.

وفي حفله الأحد في دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) قدّم مامللي مع فرقة "أورفيوس"، وهي أوركسترا سورية خاصة أسسها عام 2004 المايسترو أندريه معلولي، مجموعة من الأغنيات التي عاشت في وجدان المندوق السوري وصارت جزءا من تاريخه وذاكرته. فالجمهور يعرف ويتذكر أعمالا لطاهر مامللي عانت الحائنها كلمات قامت شعرية كبيرة منهم محمود درويش وإبراهيم طوقان ونزيه أبوغوش.. وغنتها قامت عالية منهم كاظم الساهر وأصالة نصري وديمة أورشو ونورا رحال وميادة الحناوي وشكلت جسرا إبداعيا بينها.

فعاثت تيرات أعماله في وجدان الجماهير طويلا، مثل "الزير سالم" و"صلاح الدين الأيوبي" و"أهل الغرام" و"ضبعة ضابحة" و"الخربة" و"بقعة ضوء" و"سيرة آل الجلاي" و"التغريبة الفلسطينية" و"أحمر" و"هوا أصفر" و"فوضى" و"مقامات العشاق" و"قتنايد العشاق"، وصارت مطلوبة من الناس يُستعاد طلبها والاستماع إليها يشغف وانتباه شديدين، وهو ما ظهر جليا في متابعة الجمهور لحفله الأحد في أوبرا دمشق.

وعبر ما يقارب الثلاثين عاما لحن مامللي أعمالا غنائية تنوّعت بين التاريخي والاجتماعي والكوميدي، قدمها في الحفل بتوزيع أوركستراي متكامل، مع فرقة احتراافية تعزف الموسيقى الشرقية والغربية بروح عصرية. وعلى امتداد زمن الحفل الذي جاوز الساعة ونصف الساعة قدّم مامللي بمصاحبة فرقة "أورفيوس" معزوفات لأعمال قديمة منها "سيرة آل الجلاي"

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - تبدو العلاقة بين الموسيقي والدراما جدلية وعضوية، والكثير من منظري الفنون يرون أن أحدهما يكمل الآخر ويدعم حضوره في العمل الفني. وفي الجانب الموسيقي تظهر بوضوح شارة العمل (التيتير) الذي يشكل حالة فنية متميزة في بعض الأعمال، وربما أصاب نجاحا لم يتحقق في العمل الدرامي ذاته. فالعديد من الأعمال الدرامية سواء في السينما أو التلفزيون ارتبطت بموسيقى محددة تميزت بها وارتبطت باسمها.

وفي السينما العالمية قدّم المخرج اليوناني كاكويانيس فيلم "زوربا" الذي أُلّف له الموسيقار الشهير ميكيس ثيودوراكيس الحانا خاصة صارت لاحقا أشهر من الفيلم ذاته. وفي الدراما العربية تحضر موسيقى مسلسل "رافت الهجان" لعمار الشريعي والتمال والبنون" لياسر عبدالرحمن مكملتين، أو لنقل متفوقتين أحيانا على العمل ذاته، خاصة بالنسبة إلى الثاني.

وفي تاريخ الفن السوري يظهر اسم المؤلف الموسيقي طاهر مامللي الذي قدّم موسيقى العديد من الأعمال الدرامية التي حصدت شهرة كبيرة، وصارت موسيقاه مرتبطة وسائكة في وجدان الناس.

بين قديم وجديد

يراهن المؤلف الموسيقي طاهر مامللي في أعماله على إيجاد حالة جمالية ترحل بالمتلقي بعيدا، فتخرج به مثل تاوينا ما تكون عليه موسيقيا من خلال تراثه المحلي، ليتفاعل مع شكل جديد يقدم راهنا موسيقيا متجذرا في التراث، لكنه يطل بهامته العالية على ما تقدمه فنون العصر من شكلائية موسيقية جديدة.

وتظهر في موسيقى مامللي الجملة الموسيقية الواحدة (الميلودي) بشكل واضح وهي الصيغة التي اعتادتها حساسية التذوق العربي والشرقي عبر تاريخ طويل، وبشكل مواز تظهر الصنع الغربية العلمية التي تحيط تلك الجملة بالعديد من المحسنات الموسيقية لتكون